الحياة الاجتماعية في أوربا في العصور الوسطى الاسلامية من خلال المصادر العربية*

البحث مستل من رسالة ماجستير
الكلمة المفتاح /الحياة الاجتماعية

أ.د عاصم اسماعيل كنعان أ. م.د.بهار احمد جاسم السامرائي
AssimIsmaeel@yahoo.com bahaar. ahmed @yahoo.com
جامعة ديالى كلية / التربية للعلوم الانسانية

المخلص

تناول البحث دراسة للمجتمع الأوربي وأجناسه البشرية من الافرنجة والروس والصقالبة والبلغار والخزر والروم واليونان والمجوس والترك .

تناول كذلك دراسة الحياة الاجتماعية وتحدثنا فيه عن بعض مظاهر الحياة العامة التي تمثلت بمجموعة من العادات والتقاليد والصفات والطبائع ، كما تضمن الحديث عن الديانات التي كانت سائدة في المجتمع الأوربي آنذاك ، كما اختص بدراسة لمكانة المرأة الأوربية وأثرها في المجتمع الأوربي .

تناول البحث دراسة لآداب الزواج والأطعمة والاشربة في ذلك الوقت ، وأنواع الملابس التي كانوا يرتدونها ، وكذلك الحمامات .

احتوى هذا البحث على ما كان يمارسه أفراد المجتمع من الألعاب كالفروسية واللعب بالرماح والصيد ومصارعة الحيوانات .

المقدمة

تعد دراسة التاريخ الاجتماعي مفصلاً من مفاصل الدراسات التاريخية ، لأنها تعطي صورة عن الواقع الذي تعيشه المجتمعات والشعوب عبر التاريخ ، ومن هنا باتت الدراسات التاريخية الاجتماعية من الأهمية بمكان ؛ لان التاريخ لا يصنعه الحكام والملوك فحسب، وإنما تصنعه الشعوب والأقوام وتوجهه الوجهة التي تخصها، وعلى هذا حاولنا تسليط الضوء على واقع المجتمع الأوربي في العصور الوسطى وفهمه من خلال المصادر العربية والإسلامية وبشكل خاص كتب الجغرافيين والبلدانيين والرحالة ، ويعد المجتمع الاوربي مجتمع بعيد في عاداته وقيمه الاجتماعية والسلوكية عن مجتمعنا العربي الإسلامي ، فضلا عن لغته وظروفه البيئية والبشرية ، فهو مجتمع متعدد الأجناس والأعراق .

وتأتي أهمية الموضوع من انه لم يحض بدراسات متشابهة إلا ما كان يخص الجوانب السياسية والاقتصادية والعمرانية ، ولم تخل هذه الدراسة من صعوبات كبيرة أملتها طبيعة الموضوع إذ أن مصادرنا العربية والإسلامية لم تتصدَّ بشكل مباشر إلى صور الحياة الاجتماعية في أوربا في العصور الوسطى ، وإنما كانت نتف من المعلومات تفرقت في كتب الجغرافيين والبلدانيين ، لذلك عملنا قدر الامكان أن نلم بشتاتها .

اولاً:- مكونات المجتمع الأوربي

يتمثل المجتمع الأوربي بالإفرنجة والصقالبة والنوكبرد والاشبان والترك والخزر وبرجان واللان ويأجوج ومأجوج ، من سكن بلاد الشمال من ولد يافث بن نوح(عليه السلام)[١].

وكان يافث بن نوح(عليه السلام) أكثر بني نوح ذرية ونسلاً وعدداً ،إذ ذكر المؤرخون أن ولده كانوا سبعة وثلاثين من ظهره ، ولكل واحد منهم لغة يتكلم بها وقبيلة [٢] .

١- الافرنجة

تقع بلاد الافرنجة ضمن الإقليم السادس[٣] ، وذكر لنا ابو عبيد البكري أن هواءها غليظ لشدة بردها ، وصيفها معتدل ، وانها بلاد كثيرة الفاكهة[٤] .

أما أهلها فإنك "لا ترى اقذر منهم وهم أهل غدر ودناءة أخلاق ، لا يتنظفون ولا يغتسلون في العام إلا مرة أو مرتين بالماء البارد ، ولا يغسلون ثيابهم منذ لبسوها إلى أن تتقطع"[٥] .

ويعد الافرنجة من اشد الأمم بأساً ، وأمنعهم هيبة[٦] ، وهم كالوحوش لا يعتنون بغير الحروب والقتال والصيد[٧] ، وليس عندهم فضيلة سوى الشجاعة[٨] .

٢-الصقالبة

وهم جيل حمر اللون ، صهب الشعور (تتاخم بلادهم بلاد الخزر) وبعض بلاد الروم (بين بلغر وقسطنطينية) [٩] ، وهم صنفان "سمر وادم ... ومنهم بيض"[١٠].

قد أُستقدم الصقالبة بصفة مماليك للرعي والسقي والمهنة والخدمة مع نسائهم في الدول العربية الإسلامية[١١] ، إذ انهم كانوا يجلبون من جهات البحر الأسود وأواسط أوربا ، حتى من الدول النصرانية في شمالي أسبانيا[١٢] ، وكان الصقالبة مع الأتراك يمثلون اشهر أنواع الرقيق الأبيض في المجتمع الإسلامي ، غير أن الصقالبة ، كانوا موضع التفضيل ، بدليل قول الخوارزمي : "ويستخدم التركي عند غيبة الصقلبي"[١٣] .

٣-الروس

وهم من الأمم التي اتصفت بالشجاعة وهم "امة عظيمة لهم خلق عظام ، ولهم بأس شديد ، لا يعرفون الهزيمة ، ولا يولي الرجل منهم ، حتى يَقتُل أو يُقتل"[١٤] ،وتقع بلاد الروس ضمن الإقليم السابع "وبلادهم واسعة"[١٥] .

تحدث لنا ابن فضلان عن الروس وقد جلب انتباهه صحة أبدانهم قائلاً "فلم أرَ أتم أبداناً ، كأنهم النخل ، شقر حمر ، لا يلبسون القراطق [١٦] ولا الخفاتين [١٧]، ولكن يلبس الرجل منهم كساء يشتمل به على احد شقيه يخرج إحدى يديه منه ، ومع كل واحد منهم ، فأس وسيف وسكين"[١٨] .

٤-البلغار:

يقال بلكار[١٩] ، البلغر[٢٠] ، وبرغر[٢١] ، إلا أن الشائع هو البلغار[٢٢] ، أما حدود البلغار فهي "متاخمة لبلاد برداس [٢٣] ، وهم نزول على حافة النهر الذي يصب في بحر الخزر المسمى اتل ، وهم بين الخزر والصقالبة"[٢٤] .

٥-الخزر :

الخزر اسم لجنس من الناس ، وليس اسماً للبلد ، وأما البلد فأسمه اتل[٢٥] .

أما مدينة الخزر فتحدث لنا ابن حوقل في كتابه المسالك والممالك عنها بإسهاب دون أن يسمي شطري المدينة والتي يجري فيها نهر اتل فقال : "وأما الخزر فاسم الإقليم وقصبته تسمى اتل ، واتل اسم النهر الذي يجري إليها من الروس وبلغار ... واتل قطعتان ، فقطعة على غربي هذا النهر المسمى اتل ، وهي اكبرهما ، وقطعة على شرقية"[٢٦] .

٦-الجلالقة :

الجلالقة من ولد يافث بن نوح(عليه السلام) ، وهو الأصغر من ولد نوح(عليه السلام)[٢٧] ، وهم يزعمون انهم من الروم ، إلا أنهم ليسوا كذلك ، لأنهم متشرعون بدين النصرانية وقال النسابون الروم : "الجلالقة من الخزر"[٢٨] .

والجلالقة من أمم الفرنجة ، وبلادهم الأندلس ، وهم على دين النصرانية[٢٩] .

وصف الجلالقة بأنهم "امة كالبهائم ، يغلب عليهم الجهل والجفاء ، ومن زيهم انهم لا يغسلون ثيابهم ، بل يتركونها عليهم إلى أن تبلى ، ويدخل احدهم دار الآخر بدون إذن"[٣٠]

٧-اليونان:

يرجع اصل اليونان إلى يافث بن نوح(عليه السلام) ، وهم من ولد يونان بن يافث بن نوح وهم حكماء الأمم[٣١] ، ويضرب بهم المثل بالحكمة فيقال "حكماء يونان"[٣٢] .

اتصف اليونان بأنهم علماء عقلاء ، حكماء ، أذكياء ، فطناء ، فهماء ، وفيهم الصلف ورقة الطبع وعلو الهمم ، وقيل : ظهرت الحكمة بادمغة اليونان[٣٣] ، وهم حكماء الأمم بالنجامة والحساب والهندسة والطب والمنطق ، والموسيقى وهو علم تأليف الألحان[٣٤] .

كان علماء اليونان يسمون فلاسفة ، واحدهم فيلسوف وهو اسم معناه باللغة اليونانية (محب الحكمة) وكانوا من ارفع الناس طبقة ، واجل أهل العلم منزلة[٣٥] .

من اعظم فلاسفة اليونان ، سقراط وكان حكيماً ، زاهداً في الدنيا ، راغباً في الآخرة ، وهو أستاذ أفلاطون ، وكان أفلاطون حكيماً زاهداً ، ويقول بالتناسخ ، وهو أستاذ ارسطاطاليس ، وهذا يقال له المعلم الأول ، لأنه نقح علم الحكمة وابطل التناسخ ، ومن فلاسفة اليونان العظام ، فيثاغورس وهو صاحب علم الموسيقى[٣٦] .

٨-المجوس :

هم المعروفون بالأنقلش ، وبلادهم تتصل ببلاد الصقالبة[٣٧] ، وقاعدتهم جزيرة أيرلندة ، في شمالي الإقليم السادس وغربية ، وليس للمجوس قاعدة ، إلا هذه الجزيرة في جميع الدنيا[٣٨] كان المجوس كثيراً ما يخرجون بالأندلس إلى بلاد الإسلام لغزوهم ، وكثيراً ما كانت تقوم الحروب بين الطرفين ، وحدث في سنة خمس وأربعين ومئتين أن خرجوا إلى بلاد الإسلام ، فوصلت مراكبهم إلى اشبيلية ، واحرقوا المسجد الجامع ، وأغاروا وأصابوا من النهب والسبي، فلقيتهم مراكب صاحب بلاد الإسلام محمد بن عبد الرحمن ، الذي أمر بإخراج العساكر لقتالهم ، فقاتلوهم ، واحرقوا مركبين من مراكبهم ، وأخذوا مركبين آخرين وغنموا ما فيهما[٣٩].

٩-الاشبان :

يرجع اصل الاشبان إلى يافث بن نوح(عليه السلام) قائلا : "وأما يافث بن نوح فولد جامر وموعج وموادي وماشج ... ومن ولد ماشج الاشبان"[٤٠] .

واسم الأندلس في اليونانية اشبانيا ، وسميت اشبانيا نسبة إلى رجل ملكها قديماً اسمه (أشبان) [٤١] .

أول من ملك من الاشبان هو أشبان بن طيطش ، وهو الذي غزا الأفارقة ، وحصر ملكهم بطارقة ، ونقل رخامها إلى اشبيلية واتخذها دار ملكه ، وبه سميت[٤٢]

وكان الاشبان قديماً بأرض الروم ، قبل أن يسكنها ولد العيص بن اسحق وغيرهم[٤٣].

١٠-الترك:

الترك من ولد يافث بن نوح(عليه السلام) "**ولد يافث الترك**"[٤٤] ، ومن الناس من يقول انهم من ولد ترك بن طوج بن أفريدون ، وهذا غير صحيح ، لأن أفريدون ولي على عهد الترك الولاية ، وهذا موجود في تواريخ الفرس[٤٥] .

وبلاد الترك بلاد عظيمة واسعة تتصل بالبحر الشامي بالشمال وبلاد التغزغز [٤٦] في الشرق[٤٧] .

١١-النوكبرد (الانكبردة):

ويسمون باللمبارديين "احدالشعوب الجرمانية ، سكان بلاد لمباردي"[٤٨] .

بلاد النوكبرد بلاد واسعة من بلاد الافرنج ، وتقع بين القسطنطينية والأندلس[٤٩] ، وهي متصلة بالمغرب ، وفيها جزائر كثيرة وفيها أمم من الناس[٥٠] .

واتصف النوكبرد بأنهم ذوو بأس شديد ومنعة[٥١] ، ولهم مدن كثرة ويجمعهم ملك واحد ، وأسماء ملوكهم في سائر ألازمان (ادنكبس) ، أما مدينتهم العظمى ودار مملكتهم فتسمى يست [٥٢] .

١٢-الروم :

أول مصادر معلوماتنا عن الروم تتمثل بقوله تعالى (غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ) [٥٣] .

الروم عند العرب قبل الإسلام وبعده هم الرومان وخلفاؤهم البيزنطيون ، وهؤلاء عند أنفسهم روم ، أي رومان ، وعاصمتهم (رومة الجديدة) أي القسطنطينية[٥٤]،أما اصل الروم فهم ولد عيصو بن اسحق بن إبراهيم(عليه السلام)[٥٥] ، وكان عيصو رجلاً احمر شعر الجسد ، عليه خواتيم من شعر ، صاحب صيد ، وهو أبو الروم[٥٦]

سميت الروم بني الأصفر "وبنو الأصفر الروم"[٥٧] ، وقيل "ملوك الروم"[٥٨] ، وسبب تسميتهم بهذا الاسم "لأنه لما مات ملكهم لم يبق منهم من يصلح للملك إلا أمرأة ، فأجمعوا

أن يملّكوا عليهم أول طالع من الفج ، فطلع حبشي قد ابق من مولاه ، فأخذوه فزوجوه الملكة ، فولدت له ابناً فسمى الأصفر لأنه من اسود وابيض"[٥٩] .

ثانياً:-الحياة الاجتماعية :

أ-العادات والتقاليد :

ذكرت المصادر ان الاوربيين مارسوا في العصور الوسطى باختلاف أجناسهم الكثير من العادات والتقاليد ، والتي كانت تمس الكثير من جوانب حياتهم اليومية فتعلقوا بها ، ونحن بدورنا نبدأ بأبن فضلان لكونه شاهد عيان عن العادات والتقاليد التي كان يمارسها سكان الأمم الأوربية التي زارها ، فمن عاداتهم في حالة ولادة ابن لأحد الآباء أن يأخذه جده قائلاً "أنا أحق به من أبيه في حضنه حتى يصير رجلاً"[٦٠] ، وأشار لنا ابن رستة إلى ذلك قائلاً "وإذا ولد رجلاً منهم مولوداً، قدم إلى المولود سيفاً مسلولاً فالقاه بين يديه ، وقال له : لا أورثك مالاً وليس لك إلا ما تكسبه لنفسك بسيفك هذا"[٦١] .

أما أبو عبيد البكري فأشار إلى سنتهم في حالة ولادة مولود قائلاً : "وإذا ولد لأحدهم ولد ، أمر بأجراء الرزق عليه ساعة يولد ذكر كان أو أنثى فاذا بلغ ، فان كان ذكراً زوجه ودفع عنه النحلة إلى والد الجارية ، وان كانت أنثى انكحها ودفع النحلة إلى أبيها"[٦٢] .

من العادات التي لم يمارسها الأوربيون مع فائدتها هي عادة الختان للذكور ، ويعتقدون أن فيها تجشماً للمكروه ، وتغييراً لخلق الله ، وخلوها من الفائدة ، فعندما ذهب الشاعر يحيى بن حكم الغزال(ت ٢٥٠هـ) في سفارته إلى ملك النورمان ، سألته الملكة عن السبب الذي دعا المسلمين إلى الختان فقال الغزال لترجمان الملكة "عرفها أن فيه اكبر فائدة ،وذلك أن الغُصن إذا زُبر قوى واشتد وغلظ ، ومادام لا يفعل به ذلك لا يزال رقيقاً ، ضعيفاً فضحكت وفطنت لتعريضه"[٦٣] .

من عادات الأوربيين في حالة وفاة الرجل منهم ، أن جميع ما يملك يرجع إلى أخيه دون أبنائه[٦٤] ، أي إن الأخ أحق بميراث أخيه من أبنائه ، مما يدل على إن مكانة الأخ اكبر لدرجة تفضيله في الميراث على الابن .

من عاداتهم في حالة القتل العمد ، انهم يقتصون من القاتل فيقتلوه ، أما إذا كان القتل غير متعمد ، فأنهم يعمدون إلى صنع صندوق من خشب ويجعلونه فيه ، ويضعون معه ثلاثة أرغفة وكوز ماء ، وينصبون له ثلاث خشبات ، ويعلقونه بينهما ويقولون :

"**تجعله بين السماء والأرض يصيبه المطر والشمس لعل الله أن يرحمه ، فلا يزال معلقا حتى يبليه الزمان وتهب به الرياح**"(٦٥) .

أما إذا أذنب عبد أو أخطأ وأراد مولاه أن يضربه ، انبطح من تلقاء نفسه ولم يمسكه احد فيضربه مولاه ما أحب ، فان قام من غير أن يأذن له مولاه ، وجب عليه القتل(٦٦) .

ب-الديانات السائدة في المجتمع الأوربي :

كان لتعدد الأقوام الأوربية اثر كبير في تعدد الديانات السائدة في المجتمع ، فكان لكل قوم منهم معتقدات وطقوس يمارسونها ، ومن الديانات السائدة في أوربا هي الوثنية ، ومن الأقوام التي انتحلت هذه الديانة هم الخزر "**ورئيسهم الأعظم على دين اليهود...**" (٦٧)

لم تكن الوثنية هي الديانة الوحيدة عند الخزر ، فقد كانت هناك ديانات اليهودية والنصرانية والإسلام ، أن المسلمين كانوا الأكثرية واليهودية اقلهم عدداً "**والخزر مسلمون ونصارى ويهود وفيهم عبدة أوثان ، واقل الفرق اليهود ، وأكثرهم المسلمون والنصارى إلا أن الملك وخاصته يهود**"(٦٨) .

في الخزر خلق من المسلمين(٦٩) ، يزيد عددهم على عشرة آلاف مسلم ولهم نحو ثلاثين مسجداً(٧٠) ، ولهم أئمة ومؤذنون وكتاتيب(٧١) ، والغالب في هذا البلد "**المسلمون لأنهم جند الملك**"(٧٢) .

أما البلغار فهم مسلمون ، ولا نعرف على وجه الدقة متى اعتنقوا الإسلام ، فأبن رستة يقول "**وأكثرهم ينتحلون دين الإسلام ... ولهم مقابر مثل مقابر المسلمين**"(٧٣) .

أما الروم فهم من الأمم الأوربية التي كانت على عبادة الأوثان الى إن قام ملكهم قسطنطين بالنصرانية ، وكان سبب تنصره انه كان يحارب قوماً ، فرأى في منامه كأن رماحاً نزل بها من السماء عليها صلبان فلما اصبح حمل على رماحه الصلبان ، ثم حارب فظفر ، وكان ذلك سبب تنصره ، فقام بدين النصرانية وبنى الكنائس وجمع الأساقفة من كل بلد لإقامة دين النصرانية(٧٤) .

أما الإفرنج فهم عدة طوائف فمنهم مجوس ، ومنهم نصارى وزنادقة(٧٥) ، إلا أن ملكهم قلوديه كان مجوسياً فنصَّرته امرأته وهو اول من تنصر فيهم(٧٦) .

من ذلك نلاحظ أن الأمم الأوربية لم تكن على شريعة ودين واحد ، بل كانت متعددة الأديان والطوائف ، ومن الأمم من تغير دينها وملتها من دين لأخر ، وذلك بحسب ما تقتضيه الظروف والأحوال .

ج-مكانة المرأة وأثرها في المجتمع الأوربي :

كانت المرأة في المجتمع الأوربي ذات مكانة متميزة ، وكان مركزها عالياً بينهم ، فكانت الملكة عندهم تجلس الى جانب الملك في المناسبات الرسمية .

لعل فيما أورده لنا ابن فضلان عند مقابلته ملك البلغار ما يثبت لنا ذلك فقال : "**ثم أخرجت الهدايا من الطيب والثياب واللؤلؤ له ولأمرأته فلم أزل اعرض عليه وعليها شيئاً شيئاً ، حتى فرغنا من ذلك ، ثم خلعت على امرأته . بحضرة الناس ، وكانت جالسة الى جنبه ، فهذه سنتهم وزيهم ، فلما خلعت عليها نثر النساء عليها الدراهم**"(٧٧) .

كانت للمرأة مكانة ربما تفوق مكانة الرجل في بعض الأحيان ، إذ انهم كانوا "**يورثون النساء جزأين والرجال جزءاً**"(٧٨) .

كانت المرأة ترتدي أطواقا من ذهب وفضة ويكون عدد هذه الأطواق على قدر مال الزوج "**وفي أعناقهن أطواق من ذهب وفضة ، لان الرجل إذا ملك عشرة آلاف درهم صاغ لأمرأته طوقاً ، وان ملك عشرين الفاً صاغ لها طوقين ، وكذلك كل عشرة ألاف يزداد طوقاً لأمرأته ، فربما كان في عنق الواحدة منهن الأطواق الكثيرة**"(٧٩) .

كان للمرأة الأوربية الحرية التامة في اختيار الزوج ، والخروج عن طاعة أبيها عندما تبلغ سن الرشد ، "**فإذا أدركت الجارية منهم تركت طاعة أبيها واختارت لنفسها من الرجال، الى أن يجيء أبوها خاطباً فيخطبها إليه فيزوجها منه إن أرادته**"(٨٠) ، يدل هذا التصرف على الانحلال الأسري الذي كان سائداً في المجتمع الأوربي آنذاك ، والذي لا يزال قائماً حتى الآن .

من العادات غير الفاضلة التي دأبت المرأة الأوربية على ممارستها هي عادة الاختلاط بالرجال دون حرج،إن هذه العادة غير الفاضلة وغير المستحسنة ، من العادات السيئة التي أتعبت ابن فضلان في مهمته الدينية إذ انه وصف لنا أن الرجال والنساء يغتسلون جميعاً عُراة ، ولا يستتر بعضهم من بعض فيقول : "**وما زلت اجتهد أن يستتر النساء من الرجال في السباحة فما استوى لي ذلك**"(٨١) ،فلا غرابة إذن أن نرى المجتمع

الأوربي ما عليه من الفساد اليوم ، إذ كان هذا حاله في العصور الوسطى ، وهذا يؤكد لنا أن الفساد الذي تعيشه أوربا اليوم ، ما هو إلا امتداد لعصور سالفة .

مما أثار دهشة ابن بطوطة وإعجابه عند زيارته بلاد الترك تعظيم النساء في تلك البلاد فقال : "**ورأيت بهذه البلاد عجباً من تعظيم النساء عندهم ، وهن أعلى شاناً من الرجال ، فأما نساء الأمراء فكانت اول رؤيتي لَهُن ... رؤية الخاتون ... في عربة لها ، وكلها مجللة بالملف الأزرق الطيب ... وبين يديها أربع جوارٍ فاتنات الحسن ، بديعات اللباس ، وخلفها جملة من العربات فيها جوار يتبعنها ولما قربت من منزل الأمير ، نزلت عن العربة الى الأرض ونزل معها نحو ثلاثين من الجواري ، يرفعن أذيالها ، ولأثوابها عُرى تأخذ كل جارية بعروة ويرفعن الأذيال عن الأرض من كل جانب ، ومشت كذلك متبخترة فلما وصلت الى الأمير قام إليها وسلم عليها وأجلسها الى جانبه**"[٨٢] .

من الدلائل على تعظيم النساء عند الأوربيين انه كان إذا ولد "**للمرء ابنتان أو ثلاث فهن سبب غنائه ، وان ولد له ولدان فهو سبب فقره**"[٨٣] ،أليس في هذا برهان قاطع على تسلط المرأة الأوربية وعدم اكتراثها بزوجها ؟ ثم أليس رقي المجتمع وتقدمه يعود إلى رقي المرأة واحترامها ، وإن فساد المجتمع وانحطاطه يعود الى فساد المرأة وانحطاطها، والفرق بين هذا وذاك عظيم يجب الانتباه إليه .

د-آداب الزواج عند الأوربيين :

كانت رسوم الزواج تختلف في طبيعتها من مجتمع لأخر ، وأن لكل شعب من الشعوب عادات وتقاليد معينة في الزواج ، وهذا ما لاحظناه عند الأمم الأوربية ، إلا أننا لم نجد اختلافاً ملحوظاً بين تلك الأمم في الزواج ، فمثلاً ابن فضلان نجده يتحدث عن رسوم الزواج عندهم قائلاً : "**وهو أن يخطب الواحد منهم الى الآخر بعض حرمه : أما ابنته أو أخته أو بعض ما يملك أمره على كذا وكذا ثوب خوارزمي ، فإذا وافقت حملها إليه**"[٨٤] ، نلاحظ هنا بساطة المهر المقدم الى البنت أو الأخت ، وربما لا يقتصر المهر على ذلك ، فنجذ ابن فضلان في موضع آخر يقول : "**وربما كان المهر جمالاً أو دوابَّ أو غير ذلك**"[٨٥] . وربما كان المهر جميع ما يملكه الزوج[٨٦] .

لا يصل الواحد منهم الى امرأته حتى يوفي الصداق الذي اتفق عليه الزوج مع والد العروس "**فاذا وافاه اياه جاء غير محتشم حتى يدخل الى المنزل الذي هي فيه فيأخذها بحضرة أبيها وأمها وإخوتها فلا يمنعونه من ذلك**"(٨٧) .

جرت العادة عندهم انه إذا تزوج احدهم وأراد الزفاف ، تحمل العروس الى القس ، حتى يكون القس مفترعها وينالها بركته ، والزوج ايضاً يمشي معها ليعلم أن الاقتضاض حصل بفعل القس(٨٨) .

حدثنا المسعودي عن قدسية الزواج واحترام الحياة الزوجية عند بعض الاقوام الاوربية ومنهم الروم فيقول : "**ولا يتزوج الرجل عندهم إلا واحدة ولا يتسرى عليها ... وليس لهم طلاق**"(٨٩) . ولا ينطبق هذا على الرجل فقط بل والمرأة أيضاً حيث نجد ان المرأة عند الترك "**لا تتزوج إلا زوجاً واحداً ، فإن مات عنها لا تتزوج باقي عمرها**"(٩٠) .

تحدث لنا أبو عبيدة البكري عن كيفية زواج الرجل من المرأة فقال : "**إذا تزوجها الرجل فوجدها عذراء قال لها : لو كان فيك خير ، لرغبَ فيكِ الرجال ، ولأخترت لنفسك من يأخذ عذرتك ، فيرسلها ويبرأ منها**"(٩١) .

أما عن كيفية الاحتفال بالزواج ، فقد ترك لنا ابن جبير في رحلته صورة حية لزواج المرأة الإفرنجية في الديار الشامية ، خلال الحروب الصليبية عندما كان هناك ، وما توصلت المرأة الإفرنجية الى اقتباسه من المرأة العربية ، من أدوات التطرية ووسائل التجمل ومظاهر الترف في الملبس ، إذ قال : "**ومن مشاهد الدنيا المحدث بها زفاف عروس شاهدناه بصور في احد الأيام عند مينائها ، وقد احتفل لذلك جميع النصارى رجالاً ونساءً ، واصطفوا سماطين على باب العروس المهداة ، والبوقات تضرب والمزامير وجميع الآلات اللهوية**"(٩٢) .

ويواصل ابن جبير في وصف ذلك العرس قائلا : "**حتى خرجت (العروس) تتهادى بين رجلين يمسكانها من يمين وشمال ، كأنهما من ذوي أرحامها ، وهي في ابهى زي ، وافخر لباس ، تسحب أذيال الحرير المذهب سحباً على الهيئة المعهودة من لباسهم ، وعلى رأسها عصابة ذهب قد حُفت بشبكة ذهب منسوجة ، وعلى لبتها مثل ذلك منتظم ، وهي رافلة في حليها وحللها ، تمشي فتراً في فتر مشي الحمامة أو سير الغمامة**"(٩٣) .

من قوانين الزواج عند الأوربيين عدم الزواج بأكثر من امرأة واحدة ، أي عدم وجود مبدأ تعدد الزوجات عندهم ، إلا إننا لم نجد نظاماً انحى الأوربيين عليه باللائمة كمبدأ تعدد الزوجات ، وأننا نجد أن أكثر مؤرخي أوربا يرون أن مبدأ تعدد الزوجات هو حجر الزاوية في الإسلام ، وانه سبب انتشار القرآن ، وعلى الرغم من عدم تعدد الزوجات العلني لدى الأوربيين ، أننا نجد أن مبدأ تعدد الزوجات السري عندهم[٩٤] . وإننا نجد أن هذه هي الخيانة الزوجية العظمى ، لان تعدد الزوجات في الاسلام هو مبدأ اقره الاسلام ولا يمكن ان نقرنه مع مبدأ الخيانة الزوجية عند الاوربيين في تعدد الزوجات او العشيقات الذي هو مفسدة للأخلاق وليس تعدد الزوجات في الاسلام .

هـ-الطعام والشراب :

إن المجتمع الأوربي هو مجتمع متعدد الأجناس والأعراق ، لذلك فقد اختلفت أصناف الطعام وألوانه من جنس لآخر وسنشير الى نماذج ومقتطفات لما ذكره بعض الرحالة المسلمين عن الطعام وما نَمّ عليه من أحوال اقتصادية واجتماعية للبلدان والأقوام الأوربية .

فقد ترك لنا ابن فضلان وصفاً لمائدة طعام عندما كان لدى ملك الصقالبة ، وبين لنا آدابهم في الأكل فقال : "**فدعا بالمائدة (يعني الملك) فقُدِمت وعليها اللحم المشوي وحده**"[٩٥] .

أما آدابهم في الأكل فبعد أن قدمت المائدة "**أبتدأ هو (أي الملك) فأخذ سكيناً ، وقطع لقمة واكلها ، وثانية وثالثة ...وكذلك الرسم ، لا يمد احد يده الى الأكل حتى يتناول الملك لقمة ... وأكلنا كل واحد من مائدته لا يشركه فيها احد ، ولا يتناول من مائدة غيره شيئاً ، فإذا فرغ من الطعام حمل كل واحد منهم ما بقي على مائدته الى منزله**"[٩٦] . وان بدا لنا من غرابة في هذه العادة كأن يأكل كل واحد من مائدته ولا يشاركه فيها احد ولا يتناول من مائدة غيره شيئاً ، إلا أن هذه العادة لا تخلو من الطرافة في الوقت نفسه ، وبعد أن انتهوا من الأكل "**دعا بشرب العسل وهم يسمونه السجو**"[٩٧] .

ذكر لنا ابن بطوطة صنفاً معيناً من الطعام عند بعض الأمم الأوربية التي زارها ، ويستعملونه في بعض الأوقات ويسمونه البورخاني ، وهو عجين يقطعونه قطيعات صغار ويثقبون أوساطها ويجعلونها في قدر ، فإذا نضجت صبوا عليها اللبن الرائب وشربوها[٩٨] .

من عاداتهم في الأكل إنهم يجعلون لكل رجل نصيبه في إناء ويصبون عليه اللبن الرائب ويشربون عليه لبن الخيل ويسمونه القمز[٩٩] .

أما طعامهم الرئيس فهو الخبز واللحم والجاورس [١٠٠] "**فأستقبلونا ومعهم الخبز واللحم والجاورس**"[١٠١] ، "**واكثر اكلهم الجاورس**"[١٠٢] ، والعادة غير المستحسنة في طعامهم انه زفر بسبب استعمالهم دهن السمك في طبخ الطعام "**وليس لهم زيت ولا شيرج**[١٠٣]**ولا دهن بتة ، وإنما يقوم مقام هذه الادهان دهن السمك ، فكل شيء يستعملونه فيه يكون زفراً**"[١٠٤] .

أما أكثر أنواع اللحم التي يتناولونها هي لحم الدابة[١٠٥] ، ولحوم الخيل وهي أكثر ما يأكلون ، ولحوم الأغنام والرشتا وهو شبه الاطرية يطبخ ويشرب باللبن[١٠٦]ولحم القندز [١٠٧] والسنجاب "**وهم اصبر الناس على البرد وسببه إن أكثر طعامهم العسل ولحم القندز والسنجاب**"[١٠٨] .

فضلاً عن ذلك فهم يأكلون لحم السمك "**والغالب على قوتهم ... السمك**"[١٠٩] يتبين من ذلك انهم قد يضطرون الى استخدام الثروة السمكية عندما لا تكفي منتوجاتهم الزراعية لسد حاجتهم من الطعام ، فضلاً عن استخدامهم زيته لطبخ الطعام .

أما أكثر اللحوم انتشاراً عند الأوربيين والتي تعد من الوجبات المهمة والرئيسة فهي لحم الخنزير وهو من الأطعمة المحببة ، فكان يضع في بعض الأحيان على المائدة خنزيراً كاملاً ، ويعد من الأطعمة الشهية والأساسية لديهم على الرغم مما شاع عنه من انه يسبب الإصابة بمرض الجذام [١١٠] ، إلا أن ذلك لم يقلل رغبة الناس فيه[١١١] ، وكانت للخنزير أهمية كبيرة عندهم ، إذ أنهم كانوا يتعرفون على أوقات النهار من خلال حركاته وأصواته[١١٢] ، وتتركز تربيته عند الصقالبة من بلاد أوربا إذ أنهم "**قوم يرعون الخنازير مثل الغنم**"[١١٣] ، وكانوا يستطيبون أكل لحم الخنزير ويفضلونه[١١٤] ، وكانوا يرون لحمه فضيلة ، وان لحومه ما تقوم إليه النفوس وتتنازع إليه الشهوات[١١٥] .

من الغرائب عند بعض الأوربيين أنهم كانوا يرون أكل الحلوى عيباً ، ومن ذلك ماحدثنا به ابن بطوطة عن حادثة طريفة عندما كان عند السلطان فذكر ان احد الكبار من

مماليك السلطان له من الأولاد وأولاد أولاده نحو أربعين ولداً ، فعرض عليه السلطان يوماً أكل الحلوى مقابل ان يعتقهم جميعاً ، فرفض ذلك وقال : "**لو قتلتني ما أكلتها**"(١١٦) .

لم يعرف الأوربيون التوابل والروائح العطرية والحلويات وسواها والتي امتازت بها بلاد العرب والهند ، إلا خلال الحروب الصليبية ، فمنذ ذلك العهد أصبحت ألوان الطعام لا تستقيم في مأدبة دون ان يكون بينها مأكولات دخلت فيها التوابل(١١٧) ،اعتاد الأوربيون على شرب النبيذ بكثرة وفي جميع الأوقات ، "**وهم مستهترون بالنبيذ ، يشربونه ليلاً ونهاراً ، وربما مات الواحد منهم والقدح في يده**"(١١٨) .

فضلاً عن النبيذ ، كان هناك الجعة وهي رخيصة الثمن ، وكانت من ضرورات الحياة ولا يزيد عليها في ذلك إلا الخبز ، فكانت هي شراب الفقراء المعتاد ، ويتناولونها في جميع الأوقات حتى في الفطور ، أما الأغنياء فكانوا يفضلون النبيذ(١١٩) .

تختلف الأطعمة باختلاف فصول السنة ، وذلك اعتماداً على ما يزرعه الأوربيون كل فصل ، فكانوا كثيراً ما يزرعون الحنطة والشعير ، وتتركز زراعتهما في شرق أوربا ، وأشار لنا ابن رستة الى ذلك قائلاً : "**وهم قوم لهم زرع وحراثة يزرعون كل الحبوب من الحنطة والشعير**"(١٢٠) ، وكان إنتاجهم من محصول القمح والشعير كثيراً(١٢١) ، وكانوا يعملون من الشعير حساء يحتسونه ، وربما يطبخونه باللحم فيأكلونه(١٢٢) .

و-الحمامات :

تعد الحمامات مظهراً من المظاهر الحضارية ، وأن وجودها في المدن ما هو إلا دليل على استنكار المجتمع للقذارة ، إلا أن المجتمع الأوربي لم يكن يعد النظافة من الأيمان ، فهنالك من صَوَر لنا حالة تدلل على انه لا يوجد اقذر من الأوربيين فقال "**وأهلها أهل غدر ودناءة أخلاق لا يتنظفون ولا يغتسلون في العام إلا مرة أو مرتين بالماء البارد ، ولا يغسلون ثيابهم منذ يلبسونها الى ان تتقطع**"(١٢٣) ،فكانت الكنيسة تعارض وجود الحمامات بحجة أنها تفسد الأخلاق ، وعدتها بؤرة للفساد والفسق ، وكان تحقيرها للجسم بوجه عام مما جعلها تهمل العناية بقواعد الصحة(١٢٤) ، فكانوا يعدون تجريد الجسم من الملابس مدعاة لإثارة الغرائز الجنسية والفوضى الخلقية لذلك عدلوا عن الاستحمام وخلع الملابس ولجؤوا الى غرف صغيرة لتغيير ملابسهم ، وعدوا القذارة مظهراً من مظاهر العفاف(١٢٥) .

حدثنا أبو عبيد البكري بشأن الحمامات عند الأوربيين فقال : "**وليس لهم حمامات ، وإنما يتخذون بيوتاً من خشب ويسد خصاصه بشيء يتكون على أشجارهم يشبه الطحلب ويسمونه مخاً ، وهو مقام الزفت لسفنهم ، ويبنون كانوناً** [١٢٦] **من حجارة في أحدى زواياه ، ويفتحون في أعلاه روزنة تلقاءه ، لخروج دخانه ، فإذا سخن سدوا تلك الروزنة وأغلقوا باب البيت ، وفيه مناصب الماء ، وصبوا من ذلك الماء على الكانون المحتمي ، وترتفع ابخرته ، ويكون بيد كل واحد منهم ضغث من حشيش يحرك به الهواء ويجذبه الى نفسه ، فتتفتح مسامهم ، ويخرج فضول أجسامهم فتجري منه السيول ، ولا يكون على احدهم اثر جرب ولا قرح وهم يسمون هذا البيت الاطبا**"[١٢٧] .

ولم يعرف الأوربيون الحمامات ومدى أهميتها إلا خلال اتصالهم بالشرقيين في أثناء الحروب الصليبية ، فشاهدوا الحمامات في كل مكان ، وأدركوا اثر الحمامات بما فيها من وسائل الراحة والنظافة والزينة فهاموا بها[١٢٨] ، واقبلوا عليها اقبالاً شديداً وقصدوها في أوقات فراغهم ، يقضون فيها الساعات طلباً لراحة ، فضلاً عن الغاية الأولى منها وهي النظافة[١٢٩] .

والظاهر ان بعضهم قد افرط في الذهاب الى الحمامات ، حتى احتج بعضهم على الراهبات لخروجهن من الأديرة مخالفات بذلك أنظمة حياتهن ليذهبن الى الحمامات العامة ، وحضورها مع عامة الناس ايضاً[١٣٠] .

وكان من نتائج ذلك أن ألح الأوربيون على إدخال الحمامات إلى أوربا ، على الرغم من المعارضات الشديدة وصرخات الاستنكار التي دوت في كل مكان[١٣١].

ويعود الفضل في ذلك الى العرب في استعادة أوربا الحمامات العمومية ، والتي كانت رائجة في عهد الرومان ، إلا أن النصرانية لم تكن تحبذها[١٣٢] .

ز-الألعاب:

كان هناك الكثير من الالعاب التي مارسها الاوربيون ومنها الفروسية،ولم تعنِ الفروسية عند الأوربيين ركوب الخيل والمبارزة ايضاً ، وإنما عُدّ الفارس جندياً يمثل مع رفاقه فرقة مفضلة ، ويمتازون بمثلهم العليا التي تبدو في تصرفاتهم[١٣٣] .

وكانت للفرسان منزلة عظيمة وعالية لدى الأوربيين "**ولا عندهم تقدمة ولا منزلة عالية إلا للفرسان ، ولا عندهم ناس إلا الفرسان**"[١٣٤] .

وبلغت منزلة الفرسان حداً انهم كانوا أصحاب الرأي وهم أصحاب القضاء والحكم ، وعندما تعقد الفرسان حكماً على امرٍ ما ، فلا يقدر احد ان يغيره أو ينقضه حتى ولو كان الملك[١٣٥] .

وكانت هناك شروط خاصة للفروسية فكان على الفارس ان يكون نصرانياً ، وكان عليه ان يخدم الضعف في جميع مظاهره ، وان يمد يد المساعدة للمساكين حيثما وجدهم ، وكان عليه ان يقاتل الكفر بلا هوادة ولا رحمة ، وان لا يلين إمامهم ، وان يكون كريما سخياً يجود بما لديه للمعوزين ، وكان عليه ان يمثل الحق ضد الباطل وان يقف بوجه الظلم[١٣٦] .

إن البذرة الأولى لنشأة الفروسية على حد اعتقاد فئة من الناس ، أنها زهرة نبتت اولاً على ارض الشام ونقلها معهم العرب الى الأندلس ثم إلى أوربا[١٣٧] ، ولم يقتصر الأمر على الفروسية فقط وإنما حتى الخيول العربية الأصيلة قد ادخلها العرب الى أوربا في القرن الثامن الميلادي عن طريق أسبانيا ايضاً[١٣٨] .

من الألعاب التي دأب الأوربيون على ممارستها هي اللعب بالرماح ، لا سيما في الأعياد ، وكان يمارس هذه اللعبة الفرسان على حد قول إسامة بن منقذ الذي ذكرها لنا عندما شاهد الإفرنج يمارسونها في بلاد الشام في أثناء الحروب الصليبية فقال : "**حضرت بطبرية في عيد من أعيادهم ، وقد خرج الفرسان يلعبون بالرماح**"[١٣٩] . ويبدو انهم قد اخذوا هذه اللعبة من العرب أيضاً في بلاد الشام .

كان الصيد من الهوايات التي مارسها الأوربيون لغرض التسلية واللهو ، ولعل الصيد كان من ألذ ما يقضون فيه أوقات فراغهم ، وقد مارسه الصليبيون في الديار الشامية ، وذلك بعد طول القتال والنزال في ساحات الحرب ، ولا سيما في أوقات المهادنات ، إذ كثيراً ما كان الإفرنج والأمراء من المسلمين يتبادلون الرخص للصيد في الأراضي المجاورة لكل منهم ، فيعقدون الحلقات المشتركة للصيد[١٤٠] .

اما مصارعة الحيوانات فكانت من الهوايات التي مارسها الأوربيون ، عندما كانوا يقيمون احتفالاتهم بعيد الميلاد بمهرجان عظيم ، وتقام المصارعة بين ضروب الحيوان من ضوارٍ وسباع ودببة ونمور وحمر وحشية وطيور جارحة مدربة ، وفي هذا العيد يتقاطر اللاعبون من جميع الأنحاء ويقومون بشتى الأعمال الباهرة والسحريات العجيبة[١٤١] ،اشهر

أنواع المصارعة التي مارسها الأوربيون ولا سيما الأسبانيون هي أقامة الحفلات الكبرى لمصارعة الثيران ، وكانت هذه المصارعة معترفاً بها رسمياً لدى اليونان والرومان القدماء[١٤٢] .

ان هذه الألعاب هي وحشية من بقايا وحشية الغربيين في العصور الوسطى ، والتي تنزهت عنها حضارتنا ، والتي لا تزال تقام الى اليوم .

الخاتمة:

١. بعد دراستنا للمجتمع الأوربي بشعوبه وقبائله وجدنا أنَّ هذه الشعوب والقبائل قد انحدرت من يافث بن نوح عليه السلام وهو احد أولاد نوح الثلاثة .
٢. إن اغلب العادات والتقاليد التي مارسها الأوربيون هي عادات وتقاليد وثنية وبربرية ، ومن الجدير بالذكر أن بعض الشعوب والقبائل الأوربية التي احتكت بالعرب المسلمين ، كانت قد أصبحت متحضرة ، في حين بقيت شعوب وقبائل أخرى محتفظة بالكثير من العادات والتقاليد الوثنية .
٣. لم تكن الشعوب والقبائل الأوربية تدين بدين واحد وكانت غالباً ما تغير الشعوب والقبائل ديانتها بحسب ما تقتضيه الظروف والأحوال .
٤. كان للمرأة الأوربية نصيب في الحياة الاجتماعية لأنها جزء مهم من المجتمع وكانت لها منزلة رفيعة في المجتمع الأوربي وكانت تتمتع بحرية تامة .

Abstract

THE SOCIAL LIFE IN EUROPE IN ISLAMIC MEDIAEVAL AGES THROUGH THE ARABIC SURCES

Key word: THE SOCIAL LIFE

P.D.Assim Ismaeel Kanaan **A.P.Dr bahaar ahmed jasimalsamra'ai**

University of Diyala College of Education of Human sciences

The current study is about human types of European society like: Foreigners, Russians, Saqalba, Bulgarians, Khozr, Romans, Greek, .Persians and Turks

It also studies social life of the commons and their traditions, attributes, nature and religions at that period and it contains studying .of woman's position and her role of European society
The study deals with morals of marriage, foods, drinks, kinds of .clothes they wear and baths
This paper contains what sports people were practicing at that .period like: horseback riding, javelin throwing, hunting and wrestling

الهوامش

(١) ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم،(ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) ، المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، مطبعة دار الكتب ،١٩٦٠، ص٢٦.

(٢) المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي،(ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، أخبار الزمان ، ط٢ ، دار الأندلس ،(بيروت-١٩٦٦) ص٦١ ؛ ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي،(٤٦٣هـ/١٠٧١م) ، القصد والأمم في التعريف بأصول انساب العرب والعجم ، المكتبة الحيدرية في النجف ، (العراق – ١٩٦٦) ص٢٨-٢٩ .

(٣) ابن الفقيه الهمذاني ، ابو بكر بن محمد ،(ت٣٤٠هـ/٩٥١م)،مختصر كتاب البلدان،مطبعة بريل،(ليدن المحروسة-١٣٠٢م)،ص٦.والاقليم السادس هو احد اقسام الارض و الذي يبتديء من المشرق ويمر على بلاد يأجوج ومأجوج ثم على بلاد الخزر والقسطنطينية.ينظر: ابن رستة ، أبو علي احمد بن عمر ، (ت٣٠٠هـ/٩١٢م) ،الأعلاق النفيسة ، مطبعة بريل (ليدن المحروسة – ١٨٩١م)،ص٩٨.

(٤) أبو عبيد البكري ، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب ، (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) ،جغرافية الأندلس وأوربا ، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي ،ط١ ، دار الإرشاد ، (بيروت – ١٩٦٨) ،ص١٤٣؛الحميري،محمد بن عبد المنعم،(كان حياً سنة ٨٦٦هـ/١٤٦١م)، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق: ليفي بروفنسال ، مطبعة لجنة ألتأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة – ١٩٣٧) ،ص٢٦.

(٥) القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م) آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر – دار بيروت،(بيروت-١٩٦٠)،ص٤٩٨ ؛ الحميري ، صفة جزيرة الأندلس ، ص٦٦ .

(٦) المسعودي ، مروج الذهب ، ٣٤/٢ .

(٧) شيخ الربوة ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري الصوفي الدمشقي،(٧٢٧هـ/١٣٢٦م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية ، (بطربورغ – ١٨٦٥) ، ص٣٦١ .

(٨) أسامة بن منقذ ، مؤيد الدولة أبو مظفر أسامة بن مرشد الكناني الشيرازي ، (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م) ،كتاب الاعتبار ، تحرير: فيليب حتي ، مطبعة جامعة برنستون ، (الولايات المتحدة – ١٩٣٠)، ص٦٤-١٣٢ .

(٩) الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ،(١٢٠٥هـ/١٧٩٥م)، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق :عبد الكريم الغرباوي ، مطبعة حكومة الكويت ، (الكويت-١٩٧٩) ج٣ ، ص٢٠٠

(١٠) ابن الفقيه الهمذاني ، مختصر كتاب البلدان ، ص١٤٥ .

(١١) الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري ،(ت٤٢٩هـ/١٣٠٧م)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، (مصر – ١٩٦٥) ص١٢٣ .

(١٢) الصوفي ، خالد ، تاريخ العرب في أسبانيا ، ط١ ، (دمشق – ١٩٥٩) ، ص٣٢ ؛ معروف ،ناجي، المدخل في تاريخ الحضارة العربية ، ط٣،مطبعة المعارف،(بغداد-١٩٦٣)،ص٩٠-٩١ .

(١٣) الثعالبي ، يتيمة الدهر ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٢ ، مطبعة السعادة ، (القاهرة – ١٩٥٦) ، ج٣ ، ص١٨٤ ؛ متز ، آدم ، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة: محمد عبد الهادي ، ط٤ ، (بيروت – ١٩٦٧) ، ج١ ، ص٣٠٠.

(١٤) مسكويه ، أبو علي احمد بن محمد ، (٠ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) ،تجارب الأمم ، تصحيح هـ.ف آمدروز ، مطبعة شركة التمدن الصناعية ، (مصر – ١٩٤١) ،ج ١،ص٦٢ .

(١٥) الإدريسي ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسني ، (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م) ،نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، ط١ ، عالم الكتب ، (بيروت – ١٩٨٩) ،مج ١،ص٣٩٥ .

(١٦) القراطق : مفردها قرطق وهو قميص أو معطف قصير يصل إلى منتصف الجسم . ينظر : ابن فضلان ، احمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)،رسالة ابن فضلان ، تحقيق سامي الدهان ، ط٢ ، مديرية إحياء التراث العربي ، (دمشق – ١٩٥٩) ، ص٨٦ .

(١٧) الخفاتين : استعمله القدماء بما يستعمل اليوم القفطان أي ((الجاكيت)) وهو صدرية تحت الثياب ينظر : ابن فضلان ، رسالة ، ص٨٧ .

(١٨) رسالة ، ص١٧٥ .

(١٩) ابن رستة ، أبو علي احمد بن عمر ، (ت٣٠٠هـ/٩١٢م) ،الأعلاق النفيسة ، مطبعة بريل (ليدن المحروسة – ١٨٩١م) ، ص١٤١ .

(٢٠) اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي ، (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م) ،تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٦٠) ،ج ١،ص٢٠ ؛ المسعودي ، أبو

الحسن علي بن الحسين بن علي ، (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٥ ، دار الفكر ، (بيروت – ١٩٧٣) ،ج ١،ص١٥٤ .

(٢١) ابن صاعد الاندلسي ، أبو القاسم صاعد بن احمد ، (ت٤٦٢هـ/١٠٦٩م) ، طبقات الأمم ، مطبعة محمد محمد مطر ، (مصر–د.ت) ، ص٧ .

(٢٢) الاصطخري ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي ، (ت٣٦٤هـ/٩٥٧م) ،المسالك والممالك ، تحقيق: محمد جابر عبد العال الحسني ، مراجعة :محمد شفيق غربال ، دار القلم ، (القاهرة – ١٩٦١) ، ص٢٩–١٣٢ ؛ شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص٢٦٣ .

(٢٣) برداس : بلاد بين الخزر والبلغار ، بينها وبين الخزر مسيرة خمسة عشر يوماً ، وهم في طاعة ملك الخزر ، وليس لهم رئيس يضبطهم . ينظر : ابن رستة ، الاعلاق النفيسة ، ص١٤٠ .

(٢٤) ابن رستة ، الاعلاق النفيسة ، ص١٤١ .

(٢٥) الاصطخري ، أبو اسحق إبراهيم بن محمد الفارسي الكرخي ،(٣٦٤هـ/٩٥٧م)، الأقاليم ، مخطوط في المكتبة المركزية ، جامعة بغداد ، قسم المراجع تحت رقم م . ع ٦٨٨٥٥ ، رقم الورقة ٣ .

(٢٦) نقلاً عن ألكسندر سيبل ، أخبار أمم المجوس من الارمان وورنك والروس ، مكتبة المثنى ، (بغداد–١٩٢٨) ص٧٣ .

(٢٧) المسعودي ، مروج الذهب ،ج ٢،ص٣٤ ؛ أبو عبيد البكري ، جغرافية الأندلس وأوربا ، ص١٣٧

(٢٨) الزهري ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر،(ت اواسط القرن ٦هـ/١٢م) ، الجغرافية ، تحقيق: محمد حاج صادق ، (ب،ط) (ب،ت) ص٧٩.

(٢٩) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢،ص٣٨.

(٣٠) القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي ، (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) ،صبح الأعشى في صناعة الانشا ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة ، (مصر– د.ت) ،ج ٥،ص٤١٤ .

(٣١) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ١،ص١٤٣ ،ص١٤٦ ؛ المسعودي ، أخبار الزمان ، ص٩٣ ؛ ابن عبد البر ، القصد والامم،ص٢٩.

(٣٢) الثعالبي، لطائف المعارف، تحقيق: إبراهيم الأبياري وحسن كامل الصيرافي ، دار إحياء الكتب العربية ، (د.م – د.ت) ، ص٢١٢ .

(٣٣) شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص٢٦٠ ؛ علي ، محمد كرد ، كنوز الأجداد ، مطبعة الترقي ،(دمشق–١٩٥٠) ص٣٥٩ .

(٣٤) المسعودي ، أخبار الزمان، ص٩٣؛ ابن عبد البر، القصد والأمم، ص٣٠؛ شيخ الربوة ، نخبة الدهر،ص ٢٦١

(٣٥) ابن صاعد الاندلسي ، طبقات الأمم ، ص٢٣ .

(٣٦) المسعودي ، أخبار الزمان ، ص ٩٤؛ ابن عبد البر، القصد والأمم ، ص٣٠ ؛ القزويني ، آثار البلاد ،ص ٥٧٧.

(٣٧) أبو عبيد البكري ، جغرافية الأندلس وأوربا ، ص١٤٥ ؛ الحميري ، صفة جزيرة الأندلس ، ص٢٦

(٣٨) القزويني ، آثار البلاد ، ص٥٧٧ .

(٣٩) ابن الأثير ، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الوهاب، (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ ، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة – د.ت) ،ج ٥،ص٢٩٩-٣٠٠.

(٤٠) ابن الأثير ، الكامل ، ج١،ص ٤٦ .

(٤١) الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق :إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، (بيروت – ١٩٧٥)، ص٣٢ .

(٤٢) القلقشندي ، صبح الأعشى ،ج ٥،ص٢٣٧ .

(٤٣) الحميري ، الروض المعطار ، ص٣٢ .

(٤٤) المسعودي ، أخبار الزمان ، ص٩٨-٩٩ .

(٤٥) شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص٢٦٢ .

(٤٦) بلاد التغزغز : وهم قوم من الترك ، بلادهم مسيرة عشرين يوماً وليس لهم بيت عبادة ، يعظمون الخيل ويحسنون القيام عليها ، ويأكلون المذكى وغير المذكى ، ويلبسون القطن واللبود ، ولهم عيد عند ظهور قوس قزح . ينظر : القزويني ، آثار البلاد ، ص٥٨٢ ، ٥٨٩ .

(٤٧) المنجم ، آكام المرجان اسحق بن حسين ، (من علماء القرن ٥هـ/١١م) ،آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، (د.م- د.ت)، ص٣٨ .

(٤٨) أبو عبيد البكري ، جغرافية الأندلس وأوربا ، ص١٤٦ .

(٤٩) ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي ، (٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ،معجم البلدان ، دار صادر – دار بيروت ، (بيروت – ١٩٥٧) ،ج ١،ص٢٧٣ .

(٥٠) المسعودي ، مروج الذهب ،ج ٢،ص٣٩.

(٥١) المسعودي ، مروج الذهب ،ج٢،ص٣٩ ؛ أبو عبيد البكري ، جغرافية الأندلس وأوربا ، ص١٤٩

(٥٢) المسعودي ، مروج الذهب ،ج ٢،ص٣٩ ؛ أبو عبيد البكري ، جغرافية الأندلس وأوربا ، ص١٤٧ . و يست : يقصد بها ((بافيا)) التي اتخذوها عاصمة لهم . ينظر : أبو عبيد البكري ، جغرافية الأندلس وأوربا ، ص١٤٧.

(٥٣) سورة الروم ، الآيتان ، ٢ ، ٣ .

(٥٤) رستم ، أسد ، الروم ، ط١ ، دار المكشوف ، (بيروت-١٩٥٥) ج١ ، ص٣ .

(٥٥) ابن قتيبة ، المعارف ، ص٣٨ ؛ ابن عبد البر ، القصد والأمم ، ص٣٠ ؛ القزويني ، آثار البلاد ، ص٥٨٦ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ، ١٩٧/٢ .

(٥٦) ابن قتيبة ، المعارف ، ص٣٨ ؛ المسعودي ، أخبار الزمان ، ص٩٩ ؛ القزويني ، آثار البلاد ، ص٥٨٦.

(٥٧) الزبيدي ، تاج العروس ، ج٤،ص٣٣٨ .

(٥٨) المصدر نفسه،ج ٤،ص٣٣٨ .

(٥٩) ابن الفقيه الهمذاني ، مختصر كتاب البلدان ، ص١٤٩ .

(٦٠) رحلة ، ص١٦٠ .

(٦١) الاعلاق النفيسة ، ص١٤٥ .

(٦٢) جغرافية الأندلس وأوربا ، ص١٦٧-١٦٨ .

(٦٣) المقري ، احمد بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن التلمساني ، (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م) ،نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، ط١ ،(د.م-١٩٤٩) ،ج ٣،ص٢٦ .

(٦٤) ابن فضلان ، رسالة ، ص١٦٠ .

(٦٥) ابن فضلان،رسالة ، ص١٦١.

(٦٦) المسعودي ، أخبار الزمان ، ص٩٨ .

(٦٧) ابن رستة ، الاعلاق النفيسة ، ص١٣٩ .

(٦٨) الاصطخري ، الأقاليم ، ورقة ٩٥ ؛ المسالك والممالك ، ص١٢٩ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج ٢،ص٣٦٨ .

(٦٩) ابن رستة ، الاعلاق النفيسة ، ص١٤٠ ؛ الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص١٢٩ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٢١٩ .

(٧٠) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص١٢٩ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ،ج ١،ص٢٠١ .

(٧١) ابن رستة ، الاعلاق النفيسة ، ص١٤٠ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ،ج١،ص٢٠٢ .

(٧٢) المسعودي ، مروج الذهب ،ج ١،ص٢٠١-٢٠٢ .

(٧٣) الاعلاق النفيسة ، ص١٤١-١٤٢.

(٧٤) اليعقوبي ، تاريخ ،ج ١،ص١٥٣ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ،ج ١،ص٢٧٠-٢٧١ .

(٧٥) المسعودي ، أخبار الزمان ، ص٩٦ ؛ ابن عبد البر ، القصد والأمم ، ص٢٩ .

(٧٦) المسعودي ، مروج الذهب ، ج٢،ص٣٦ ؛ أبو عبيد البكري ، جغرافية الأندلس وأوربا ، ص١٤١ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٥٠ .

(٧٧) رسالة ، ص١٤٥ .

(٧٨) المسعودي ، أخبار الزمان ، ص١٠٠ ؛ أبو عبيد البكري ، جغرافية الأندلس وأوربا ، ص٢٠٦ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ٢٧٦ .

(٧٩) ابن فضلان ، رسالة ، ص١٧٦ ؛ القزويني ، آثار البلاد ، ص٥٨٦ .

(٨٠) ابن رستة ، الاعلاق النفيسة ، ص١٤١ ؛ المنجم ، آكام المرجان ، ص٣٨ .

(٨١) رسالة ، ص١٦٢ .

(٨٢) رحلة ،ج ١،ص٢١٠-٢١١ .

(٨٣) أبو عبيد البكري ، جغرافية الأندلس وأوربا ، ص١٦٧-١٦٨ .

(٨٤) رسالة ، ص١٢٤ .

(٨٥) المصدر نفسه ، ص١٢٤ .

(٨٦) القزويني ، آثار البلاد ، ص٥٨٥ .

(٨٧) ابن فضلان ، رسالة ، ص١٢٤-١٢٥ .

(٨٨) القزويني ، آثار البلاد ، ص٥٨٧ .

(٨٩) أخبار الزمان ، ص٩٩-١٠٠ ؛ أبو عبيد البكري ، جغرافية الأندلس وأوربا ، ص٢٠٦ .

(٩٠) القزويني ، آثار البلاد ، ٥٨٥ .

(٩١) جغرافية الأندلس وأوربا ، ص١٨٧ .

(٩٢) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، دار صادر – دار بيروت ، (بيروت – ١٩٦٤) ص٢٧٨ .

(٩٣) المصدر نفسه ، ص٢٧٨ .

(٩٤) لوبون ، غوستاف ،حضارة العرب ، ترجمة: عادل زعيتر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، (مصر – ١٩٦٩) ، ص٣٩٧ .

(٩٥) رسالة ، ص١٤٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج ١،ص٤٨٦ .

(٩٦) ابن فضلان ، رسالة ، ص١٤٥-١٤٦ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج ١،ص٤٨٦ .

(٩٧) ابن فضلان ، رسالة ، ص١٤٦ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج ١،ص٤٨٦ ؛ والسجو: لم نجد له ذكراً في معاجمنا وقد حام حول تفسيره المستشرقون فرأوا انه الخمر ، ونحن نستبعد أن يشرب الشيخ ابن فضلان خمراً . ينظر : ابن فضلان ، رسالة ، ص١٤٦ ؛ ومع ذلك يقول ياقوت الحموي : ((فشرب وشربنا قدحاً)) معجم البلدان ، ج١،ص٤٨٦ .

(٩٨) رحلة ، ج١،ص٢٠٨ .

(٩٩) المصدر نفسه ، ج١،ص٢٠٨ .

(١٠٠) الجاورس : وهو حب معروف ، معرب من كلمة كاورس ، وهو على أصناف ثلاثة أفضلها الأصفر وهو يشبه الأرز ، فائدته يدر البول ويمسك الطبيعة . ينظر : ابن فضلان ، رسالة ، ص٨٦ ،

وجاء الجاورس عند اليعقوبي هو الدخن "وليس بترك استان زرع إلا الدخن ، وهو الجاورس" ، البلدان ، ص٢٩٥ .

(١٠١) ابن فضلان ، رسالة ، ص١٤٣ .

(١٠٢) المصدر نفسه ، ص١٥٨ .

(١٠٣) شيرج : دهن السمسم . ينظر : ابن فضلان ، رسالة ، ص١٥٩ .

(١٠٤) ابن فضلان ، رسالة ، ص١٥٩ .

(١٠٥) المصدر نفسه ، ص١٥٨ .

(١٠٦) ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي ، (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) ،رحلة ابن بطوطة المسماة : "تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الإسفار" ، مطبعة مصطفى محمد ، (القاهرة – ١٩٣٨) ، ج١،ص٢٠٨ .

(١٠٧) القندز : حيوان يشبه الكلب الصغير بحري بري ، يلد في الماء ولا يزال فيه وفي البر إذا أراد.ينظر : شيخ الربوة ، نخبة الدهر ، ص١٤٧ .

(١٠٨) أبو حامد الغرناطي ، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم الأندلسي ، (ت٥٦٥هـ/١١٦٩م) ،رحلة أبو حامد الغرناطي ، تحقيق: سيزر دوبلر ، (مدريد – ١٩٥٣) ، ص١٠ .

(١٠٩) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص١٢٩-١٣٠ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج ٢،ص٣٦٨ .

(١١٠) الجذام : من الأمراض المعدية ، وكانت العرب تتطير منه وتتجنبه ، والأجذم المقطوع اليد وهو الذي ذهبت انامله ، والجذام من الداء معروف لتجذم الأصابع وتقطعها ، ويقال جذم الرجل جذماً صار اجذم وهو المقطوع اليد . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج١٤،ص٣٥٤-٣٥٥ باب جذم .

(١١١) ديورانت ، ول ، قصة الحضارة ، ترجمة: محمد بدران ، الإدارة الثقافية ، جامعة الدول العربية ، مج٤ ، ج٥ ، ص٢١١ .

(١١٢) الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، الحيوان ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، ط١ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، (مصر – ١٩٣٨) ج٢ ، ص٢٩٤ .

(١١٣) ابن رستة ، الاعلاق النفيسة ، ص١٤٣ .

(١١٤) الجاحظ ، الحيوان ،ج ١،ص٢٤٣ .

(١١٥) المصدر نفسه ،ج ٤،ص٦١ .

(١١٦) رحلة ، ج١،ص٢٠٨ .

(١١٧) حتي ،، فيليب وآخرون ،تاريخ العرب ، ط٢ ، دار غندور للطباعة والنشر ، (بيروت-١٩٧٤) ، ص٧٥٨ .

(١١٨) ابن فضلان ، رسالة ، ص١٨١ .
(١١٩) ديورانت ، قصة الحضارة ، مج٤ ،ج ٥،ص٢١٢ .
(١٢٠) الاعلاق النفيسة ، ص١٤١ .
(١٢١) ابن فضلان ، رسالة ، ص١٥٨ .
(١٢٢) المصدر نفسه ، ص١٥٩ .
(١٢٣) الحميري ، صفة جزيرة الأندلس ، ص٦٦ .
(١٢٤) ديورانت ، قصة الحضارة ، مج٤ ، ٢٠٨/٥ .
(١٢٥) هونكة ، زيغريد ،شمس العرب تسطع على الغرب ، ترجمة:فاروق بيضون وكمال دسوقي ، ط٣ ، المكتبة التجارية ، (بيروت – ١٩٧٩) ، ص٣٥-٣٦ .
(١٢٦) الكانون : معناه الموقد . انظر : أبو عبيد البكري ، جغرافية الأندلس واوربا ، ص١٨٩
(١٢٧) جغرافية الأندلس واوربا ، ص١٨٩-١٩٠ .
(١٢٨) هونكة ، فضل الله على الغرب ، ص٣٦ .
(١٢٩) النقاش، زكي، العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بين العرب والإفرنج خلال الحروب الصليبية، دار الكتاب اللبناني، (بيروت – ١٩٥٨) ، ص١٥٠ .
(١٣٠) المصدر نفسه ، ص١٥٠ .
(١٣١) هونكة ، شمس الله على الغرب ، ص٣٦ ؛ ديورانت ، قصة الحضارة ، مج٤ ، ج٥،ص٢٠٨
(١٣٢) حتي ، تاريخ العرب ، ص٧٥٤ .
(١٣٣) النقاش ، العلاقات الاجتماعية ، ص١٢٨-١٢٩ .
(١٣٤) إسامة بن منقذ ، الاعتبار ، ص٦٤ .
(١٣٥) المصدر نفسه ، ص٦٤-٦٥ .
(١٣٦) النقاش ، العلاقات الاجتماعية ، ص١٢٩ .
(١٣٧) المرجع نفسه ، ص١٢٨ .
(١٣٨) حتي ، تاريخ العرب ، ص٤٨.
(١٣٩) الاعتبار ، ص١٣٨ .
(١٤٠) حتي ، تاريخ العرب ، ص٧٣٣ .
(١٤١) بنيامين ، بنيامين بن يونة التطيلي النباري الأندلسي ، (ت٥٦٩هـ/١١٧٣م) ،رحلة بنيامين ، ترجمة وتعليق عزرا حداد ، ط١ ، المطبعة الشرقية ، (بغداد – ١٩٤٥) ، ص٨٠
(١٤٢) السباعي ، مصطفى ، من روائع حضارتنا ، ط٢ ، دار الإرشاد ، (بيروت-١٩٦٨) ص١١٨ .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- أولاً المخطوطات
- الاصطخري ،أبو أسحق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي ، (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)
- الأقاليم ،مخطوط في جامعة بغداد ، المكتبة المركزية ، تحت رقم م. ع ٦٨٨٥٥ .

ثانياً : المصادر الأولية

- ابن الأثير ، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الوهاب، (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م الكامل في التاريخ ، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة – د.ت) .
- الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسني، (ت٥٦٠هـ/١١٦٤م) .
- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، عالم الكتب، (بيروت – ١٩٨٩) .
- أسامة بن منقذ ، مؤيد الدولة أبو مظفر أسامة بن مرشد الكناني الشيرازي ، (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م) .كتاب الاعتبار ، تحرير: فيليب حتي ، مطبعة جامعة برنستون ، (الولايات المتحدة – ١٩٣٠) .
- الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي، (ت٣٦٤هـ/٩٥٧م) .
- المسالك والممالك ، تحقيق :محمد جابر عبد العال الحسني ، مراجعة :محمد شفيق غربال ، دار القلم ، (القاهرة – ١٩٦١) .
- ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي ، (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) رحلة ابن بطوطة المسماة : "تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الإسفار" ، مطبعة مصطفى محمد ، (القاهرة – ١٩٣٨) .
- بنيامين ، بنيامين بن يونة التطيلي النباري الأندلسي ، (ت٥٦٩هـ/١١٧٣م) .

– رحلة بنيامين ، ترجمة وتعليق: عزرا حداد ، ط١ ، المطبعة الشرقية ، (بغداد – ١٩٤٥)

- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري ، (٤٢٩هـ/١٣٠٧م).

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار مصر للطبع والنشر ، (القاهرة – ١٩٦٥) .
- لطائف المعارف ، تحقيق: إبراهيم الأبياري وحسن كامل الصيرافي ، دار إحياء الكتب العربية ، (د.م – د.ت) .
- – يتيمة الدهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٢ ، مطبعة السعادة ، (القاهرة – ١٩٥٦) .
- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر البصري ، (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م) .

– كتاب الحيوان ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط١ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، (مصر – ١٩٣٨) .

- ابن جبير ، محمد بن احمد بن جبير الكناني الأندلسي ، (ت٦١٤هـ/١٢١٧م) .

– رحلة ابن جبير ، دار صادر – دار بيروت للطباعة والنشر ،(بيروت – ١٩٦٤) .

- أبو حامد الغرناطي ، أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم الأندلسي ، (ت٥٦٥هـ/١١٦٩م)
- رحلة أبو حامد الغرناطي ، تحقيق: سيزر دوبلر ، (مدريد – ١٩٥٣) .
- الحميري ، محمد بن عبد المنعم ، (كان حياً سنة ٨٦٦هـ/١٤٦١م) .

– الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق: إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، (بيروت – ١٩٧٥) .

- صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق :ليفي بروفنسال ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة – ١٩٣٧) .
- ابن رستة ، أبو علي احمد بن عمر ، (ت٣٠٠هـ/٩١٢م) .

– الأعلاق النفيسة ، مطبعة بريل (ليدن المحروسة – ١٨٩١م).

- الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ، (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٥م) .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق :عبد الله الغرباوي ، مطبعة حكومة الكويت ، (الكويت – ١٩٧٩) .
- الزهري ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ، (ت أواسط القرن ٦هـ/١٢م) .

– كتاب الجغرافية ، تحقيق: محمد حاج صادق ، (د.م– د.ت) .

- شيخ الربوة ، شمس الدين أبو عبد الله محمد أبي طالب الأنصاري الصوفي الدمشقي ، (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م) .
- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية،(بطربورغ-١٨٦٥م)
- ابن صاعد الأندلسي ، أبو القاسم صاعد بن احمد ، (ت٤٦٢هـ/١٠٦٩م) .

- طبقات الأمم ، مطبعة الأمم محمد محمد مطر ، (مصر-د.ت).

- ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف النمري القرطبي ، (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م) .

- القصد والأمم في التعريف بأصول انساب العرب والعجم ، المكتبة الحيدرية في النجف ، (العراق – ١٩٦٦) .
- أبو عبيد البكري ، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب ، (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م) .

- جغرافية الأندلس وأوربا ، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي ، ط١ ، دار الإرشاد ، (بيروت – ١٩٦٨) .
- ابن فضلان ، احمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد (ت٣١٠هـ/٩٢٢م).
- رسالة ابن فضلان، تحقيق: سامي الدهان، ط٢، مديرية إحياء التراث العربي، (دمشق – ١٩٥٩) .
- ابن الفقيه الهمذاني ، أبو بكر احمد بن محمد ، (ت٣٤٠هـ/٩٥١م) .

- مختصر كتاب البلدان ، مطبعة بريل ، (ليدن المحروسة-١٣٠٢م).
- ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم ، (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) .

- كتاب المعارف ، تحقيق: ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب ، (د.م-١٩٦٠).
- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، ٠ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م) .

- آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر – دار بيروت، (بيروت-١٩٦٠) .
- القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي ، (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) .

- صبح الأعشى في صناعة الانشا ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، المؤسسة المصرية العامة ، (مصر- د.ت) .
- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ، (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) .

- أخبار الزمان ، ط٢ ، دار الأندلس ، (بيروت – ١٩٦٦) .

- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، ط٥ ، دار الفكر ، (بيروت – ١٩٧٣) .
- مسكويه ، أبو علي احمد بن محمد ، (٠ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) .
- تجارب الأمم ، تصحيح :هـ.ف آمدروز ، مطبعة شركة التمدن الصناعية ، (مصر – ١٩٤١) .
- المقري ، احمد بن محمد بن يحيى بن عبد الرحمن التلمساني ، (ت١٠٤١هـ/١٦٣١م) .
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط١ ، ١٩٤٩ .
- المنجم ، اسحق بن حسين ، (من علماء القرن ٥هـ/١١م) .
- آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، (د.م– د.ت) .
- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري ، (ت٧١١هـ/١٣١١م) .
- لسان العرب ، مطابع كوستاتسوماس ، (القاهرة– د.ت) .
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي ، (٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .
- معجم البلدان ، دار صادر – دار بيروت ، (بيروت – ١٩٥٧).
- اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي ، (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م) . – تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، (بيروت – ١٩٦٠) .
- ثالثاً : المراجع الحديثة
- حتي ، فيليب وآخرون .
- تاريخ العرب ، ط٢ ، دار غندور للطباعة والنشر ، (بيروت–١٩٧٤) .
- ديورانت ، ول . – قصة الحضارة ، ترجمة: محمد بدران ، ط٢ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة – ١٩٦٥) .
- رستم ، أسد . – الروم ، ط١ ، دار الكشوف ، (بيروت – ١٩٥٥) .
- السباعي ، مصطفى .

- من روائع حضارتنا ، ط٢ ، دار الإرشاد ، (بيروت-١٩٦٨) .
- الصوفي ، خالد .
- تاريخ العرب في أسبانيا ، ط١ ، (دمشق – ١٩٥٩) .
- علي ، محمد كرد .
- كنوز الأجداد ، مطبعة الترقي ، (دمشق – ١٩٥٠) .
- ألكسندر، سيبل .
- أخبار أمم المجوس من الارمان وورنك والروس ، مكتبة المثنى ، (بغداد-١٩٢٨).
- متز ، آدم .
- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة: محمد عبد الهادي ، أبو ريدة ، ط٤ ، (بيروت – ١٩٦٧) .
- معروف ، ناجي وآخرون .
- المدخل في تاريخ الحضارة العربية، ط٣ ، مطبعة وزارة المعارف، (بغداد – ١٩٦٢).
- النقاش ، زكي .
- العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بين العرب والإفرنج خلال الحروب الصليبية ، دار الكتاب اللبناني ،(بيروت – ١٩٥٨) .
- هونكة ، زيغريد .
- – شمس العرب تسطع على الغرب ، ترجمة: فاروق بيضون وكمال دسوقي ، ط٣ ، المكتبة التجارية ، (بيروت – ١٩٧٩) .
- شمس الله على الغرب ، ترجمة وتحقيق: فؤاد حسنين علي ، دار النهضة العربية ، (القاهرة – ١٩٦٤).